

تفسير القرطبي {سورة المؤمنون} 8{{565}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي اذا راكم في الارض واليه تحشرون - 00:00:00

وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون وكنا ترابا وعظاما لو ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما هذا من اساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم - 00:01:11

سيقولون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السماوات السبع ورب العرش سيقولون سيقولون لله قل افلا قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجيب قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجيب - 00:02:47

ولا يجار سيقولون بل اتيناهم بالحق الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:04:11

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يدل في هذه الايات على نعمه العظيمة وكمال قدرته بعد ان دل على صدق نبه - 00:05:24

وان ما وانه لا عيب فيه ولا مانع لهم من الايمان الا التكبر عياذا بالله والشقاء ويقول جل وعلا وهو اي الله الذي انشأ لكم على غير مثال سابق السمع والابصار والافئدة - 00:05:45

السمع محل واحد والابصار الانسان يبصر بعينه وبقلبه اي هو الله لا غيره. انشأ اوجد لكم موارد العلم على غير مثال سابق وهذه اكبر نعمة ولا يقدر عليها الا الله - 00:06:13

ومن هذه صفاته قادر على ان يحيي العظام ولا ينبغي ان يخالف وهو الله الذي اوجد لكم السمع السمع هذه الالة المعروفة والبصر هذا ويقال البصر ايضا للبصيرة والذي انشأ لكم السمع والابصار ولا فيده. جمع فؤاد - 00:06:45

قليلا ما تشكرون حيث تجعلون له الانداد وتجعلون له البنات وتعبدون غيره وهو الذي اعطاكم هذه النعم ولا يقدر عليها الا الله قليلا ما تشكرون للعلماء فيها قولان القول الاول - 00:07:12

تشكرون شكرا قليلا القول الثاني قليلا بمعنى لا تشكرون ولذلك تأتي قليلا بمعنى لا شيء لاتبعتم الشيطان الا قليلا كلكم على بعض الاقوال قليل بها الاصوات الا بغامها اي لا اصوات فيها - 00:07:41

قليل تأتي بمعنى لا شيء وتأتي بمعنى القليل اي شكركم قليل او لا تشكرون ما تذكرون يستعملون عقولكم اتعلمون ان من اسدى اليكم هذه النعم هو الذي يستحق الشكر والعبادة وهو الذي يطاع - 00:08:06

والتي الذي تمتثل اوامره وتجتنب نواهي مهما شكرنا ومهما عبدنا فلا يمكن ان نعطي نعمة البصر حقها. ولا نعمة السمع حقها ولا نعمة العقل حقها. لو احدنا يسجد طول حياته لا يمكن ان يوفي - 00:08:26

هذه النعم حقها ولكن الله تعالى كريم فيعطي الكثير على الوقت القليل من العمل القليل من الانسان الضعيف ويضاعف له الاجر ولذلك لن يدخل احدكم عمله الجنة لن يدخل احدكم عمله الجنة - 00:08:53

قال ولا قال ولا انا الا ان يتغمديني الله برحمته. وقالوا ادخلوا الجنة بما كنتم تعملوا بضميمة مضاعفة الله ورحمته وسعة لطفه بخلقه

بعملهم زائد ايش؟ رحمة الله ولطف ومضاعفته للحسنات. ومحوه للسيئات - [00:09:14](#)

واكرامه للخلق مع عملهم يدخلون الجنة اما بمفرد العمل لا يدخل احد الجنة. لانه لو وزن البصر مع طول حياته وهو ساجد لرجح البصر اذا قليلا تذكركم لنعم الله عليكم وما اسدى لكم وما دفع عنكم. لذلك تكفرون وتجدون - [00:09:36](#)

وتشركون ولما يشكرون الله على ما اسدى اليكم قليلا ما تذكرون ما تشكرون وهو الذي الذرع هو الوجود والانشاء ولذلك اظهر ما يستدل به الخالق على القدرة هو الخلق اعبدوا ربكم - [00:10:04](#)

الذي خلقك يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانها تصرف افمن يخلقك من لا يخلق افلا تذكرون - [00:10:34](#)

الذي يخلق هو ليعبد. الذي لا يخلق لا يعبد لذلك الخلق لو اجتمع لا يمكن ان يخلق ذبابة ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له - [00:10:56](#)

وهو الذي اذا راكم انشأكم في الارض واليه انشأكم وجعلكم خلق خلق اباكم من التراب ثم جعل نسلكم من سلالة ثم انشأكم ولذا قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم - [00:11:16](#)

واليه تحشرون تجمعون يوم القيامة للحساب وكل يجازى بعمله ما في واحد يمكن تضيع عليه ركعة والاستغفار ولا كلمة طيبة ابدى يعطي لكل واحد منا حقه كاملا ويغفر بعض الذنوب وكثير من الذنوب - [00:11:42](#)

ويغفر الذنوب جميعا لمن تاب ربنا كريم ولا يهلك عليه الا هالك الله يخوف من الحشر ويلى تحشرون يجمعون وهو الذي يحيى ويميت يحييكم بعد ان كنتم لطفا ويميتكم بعد ذلك - [00:12:12](#)

مما يحييكم او يحييكم يعني يكون في تقديم وتأخير. يميتكم مما يحييكم وهو الذي يحيى ويميت وله القدرة التامة التي لا يقدر عليها الا الله وهو اختلاف الليل والنهار يقول الظلام يعم الارض وفجأة يأتي النور ويعم الارض - [00:12:41](#)

يولي الزلال في النهار ويولد النهار في الليل لا يقدر عليه الا الله لو اجتمع اهل الارض ليأتوا بالليل ما يستطيعون يأتوا بالنهار لا افلا تعقلون الا تنظرون الى هذه القدرة والى هذه النعم - [00:13:10](#)

والى هذه الامور المذكورة فتعقلون فتتوبون الى الله وتطيعونه وتتركون الكفر والعصيان الاضراب قالوا كفار قريش ما قال الاولون من الكفار قوم نوح وقوم هود وقوم صالح فقالوا قالوا ائذا متنا وكنا ترابا - [00:13:32](#)

قالوا على سبيل النكار والاستبعاد فاذا متنا وخرجت ارواحنا من اجسادنا وكنا ترابا اصبنا رميم تراب وعظاما بالية انا لمبعوثون لقد وعدنا نحن واباؤنا من قبل لقد وعدنا نحن واباؤنا - [00:13:59](#)

من قبلنا اهذا لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ما هذا الا اساطير الاول انا فيا. ما هذا؟ الا اساطير الاولين الله رد عليهم ردود كثيرة ولذلك هذا الاسلام وهذا القرآن يخاطب العقول - [00:14:31](#)

يخاطب اصحاب العقل قالوا من يحيى العظام وهي رميم؟ قال يحييها الذي اول مرة الخلق الاول اصعب من الخلق الثاني ويحييها من خلق السماء والارض. اوليس الذي خلق السماوات والارض؟ بقادر على ان يخلق مثله - [00:14:53](#)

الذي يحيى الارض يحيى الاموات قال وترى الارض هامدة فاذا انزلناه عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيث ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى كما احيا الارض - [00:15:19](#)

ما الفرق هذي ارض ما كان فيها نبات نبت. وهذا الانسان كان ميت حي. كله مثل بعض لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين لقد وعدنا نحن ووعد اباؤنا اننا نخرج - [00:15:35](#)

ونحياء ولكن هذا اساطير جمع اسطورة او جمع سطور كلام الاولين المسطر المكتوب كما قال اكتبها فهي تملى عليه ثم استدل عليهم بشيء اكبر قل لهم يا ربي لمن الارض - [00:15:59](#)

ومن فيها من الجبال والغابات والبحار والانهار والمعادن قل لمن الارض من فيها. ان كنتم تعلمون ان كان عندكم عقل وعلم بالامور سيقولون لله كل القراء قرؤوا يقولون لله هنا - [00:16:25](#)

افلا تذكروا افلا تذكرون بعقولكم ان الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يحييكم وعلى ان ينفذ ما وعدكم به من الخير

واوعدكم به من الشر ان كفرتم افلا تذكرون - [00:16:50](#)

قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ورب العرش السموات والارضين بالنسبة للعرش الله كحلقة في فلاة العرش اكبر من

السماوات والارض قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا - [00:17:16](#)

وانا لموسعون سيقولون لله سيقولون الله لله والله قرأ فيها بعض السبعة اي الله هو الذي خلقها او هو الله الخالق لها او سيقولون من

خلقها يقول هي ملك لله. الله لله ملكها خلقها - [00:17:40](#)

الا تتقون الشرك والمعاصي والكذب بهذه الادلة والبراهين الواضحة يعني القوالب الموضوع في هذا القرآن ما هو قابل الا للتسليم

والمكابرة قل من بيده ملكوت الملك كل شيء الملكوت كالراهبوت والرحموت. صيغة تدل على الامتلاء على المبالغة - [00:18:09](#)

ملك كل شيء وهو جل وعلا يجيب يمنع اذا اراد ان يمنع شيء لا يصل اليه الخلق ولا يجار ولا يمنع من شيء اراده. امره اذا اراد شأن ان

يقول له كن فيكون - [00:18:39](#)

هو الذي له الغنى المطلق والقدرة المطلقة والعلم التام هو الله يجيب من حماه لا يمكن ان يصل اليه شيء ابدا النبي صلى الله عليه

وسلم كان يحرسه الصحابة بعدين قال والله يعصمك - [00:19:00](#)

وخرج لهم رأس من المحل اللي فيه قال له منصرفوا الله يحميني كان نائما تحت شجرة وجاءه بدوي وفتح السيف وقال له من

يحميك مني؟ قال له والله جلس واخذ السيف وغمده - [00:19:21](#)

فناداهم كان نايب تحت ولذا الله قدرته هائلة فلذلك من الجنون ان نعصي ربنا من الجنيون ان نخالف اوامر ربنا من الجنون ان

نتهيك النواهي من الجنون ان لا نأتي الامور من ابوابها - [00:19:43](#)

ما الذي يريد العبد يريد الجنة عند الله يريد المال عند الله. يريد العزة عند الله. يريد الرفعة عند الله وما عند الله ينال بطاعة الله فلما

لا نكون عبيد لله ونجتهد في طاعة الله والله يصلح لنا دنيانا - [00:20:07](#)

واخرانا وربنا لا يخلف الميعاد وقال اوفوا بعهدي ما الذي يريد العبد من كان يريد ثواب الدنيا عند الله ثواب الدنيا والاخرة يا ايها

الناس انتم الفقراء الى الله والله - [00:20:27](#)

هو الغني الحميد اذا وهو جل وعلا يجير ولا يجار عليه مما اراد يمنع خلقه وخلق لا يمكن ان يتصرفوا في شيء. لو اجتمعوا كلهم على

قلب اتقى رجل واحد ما زاد ذلك في ملكه شيء - [00:20:51](#)

ولو اجتمعوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكه وكل واحد يعمل شيء لا يخفى على الله. سواء منكم من اسر القول

ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب منفلت في النهار - [00:21:13](#)

اذا ما النجاة النجاة في الاستقامة النجاة في الطاعة النجاة في ترك المعاصي النجاة في التزام الاوامر النجاة في اجتناب النواهي

الانضواء تحت شرع الله هذا هو النجاة مالك لا ينجيك - [00:21:38](#)

قوتك الذي ينجيك ان تطيع ربك باللسان حرام لا تأمر بالعين حرام لا تسمع بالاذن حرام لا تفكر في الحرام. لا تمشي برجلك الى حرام.

لا تلمس بيدك حرام. لا تضع في بطنك حرام. لا تفسد فرجك على حرام - [00:22:00](#)

هذي النجاة يقول العبد لله ينجو ويعز ويرحم ويحفظ واذا جاءته الشياطين تريد ان تنال منه دمرهم الله وليا وقد اذنت بالحق وهذا

ليس معجز ولا نكلف نفسا لا يكلف الله احدا الا ما يستطيع - [00:22:25](#)

لا يكلف الله احدا الا ما يستطيع ابدا الذي لا يستطيع رفع عن هذه الامة الاثار والاغلال لا ما تستطيع عمله ما لا تستطيع تسامح ولكن

الشیطان والنفس والناس والدنيا عوائق في طريق الجنة - [00:22:54](#)

في طريق الجنة اربعة عوائق الشيطان النفس المال الناس ما تخلي الواحد يذهب كل واحد يعوقك من جهة ولكن الذي يجتهد ينجو

قل من بيده ملك كل شيء وهو يمنع ولا يمنع منه - [00:23:18](#)

ان كنتم ان كنتم تعلمون فبادروا بالتوبة وبطاعة محمد صلى الله عليه وسلم. وبترك المعاصي والتكذيب سيقولون لله سيقولون الله

لله والله كله موجود تسحرون اين تذهب عقولكم؟ اين تخدعون؟ - [00:23:42](#)

باي حق يحصل لكم هذا والادلة ساطعة وواضحة ان الله هو الذي يستحق العبادة. وانه هو الذي يعطيكم ما وعدكم وسينفذ عليكم موعودكم ان لم تتوبوا اضرار اتيناهاهم بالحق الذي لا لبس فيه - [00:24:08](#)

على ان الله تعالى متصف بصفات الكمال والجلال وانه هو الذي اوجد هذا الكون المتصرفين وان ما اراد يكون وانه هو وحده الذي يستحق العباد بجميع انواعها. سواء العبادة قلبية - [00:24:33](#)

الخوف والرجاء والمحبة والولاء والبراء او عبادة بدنية كالصوم والصلاة او عبادة مالية كالذكاء او عبادة مشتركة كالحج لا يستحق العبادة الا الله بل اتيناهاهم بالحق الذي لا وراء وراءه - [00:24:53](#)

هذا القرآن وهذا النبي الكريم الذي لم تبقى قضية تنفعهم الا بينها لهم ودعاهم لها. ولم تبقى قضية تضرهم الا حذرهم من ووصفها لهم وربهم الذي اسدى لهم كل خير ودفع عنهم كل شر - [00:25:11](#)

بالحق الذي لا وراء وراءه ولكن انهم انهم لكاذبون يكذبون فلا يستعملون العقول ولا يستعملون الاسماع ولا الابصار بما ينفعهم يصدون ويعرضون عن الحق ولذلك سيندمون في الوقت الذي لا ينفع الندم - [00:25:31](#)

كما سيأتي الايات القادمة نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل ملتبسا علينا بفضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون -

[00:26:02](#)

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سائل يسأل يقول كيف الخشوع في الصلاة كيف الخشوع في الصلاة؟ يعني كيف يأتي الخشوع كيف يخشع المسلم في صلاته - [00:26:24](#)

والله قد قال جل وعلا قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون اول شيء يسبغ المسلم الوضوء اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار ثاني شيء اذا توضأ يصلي ما استطاع من النافلة - [00:26:48](#)

ثاني شيء يحاول ان يأتي للمسجد قبل ان تقوم الصلاة حتى يطمئن قلب ثاني شيء اعلم ان هذه الصلاة قد تكون اخر صلاة للمسلم رابع شي يسأل الله ان يرزقه الخشوع - [00:27:13](#)

يكثر من اعمال الخير. لان الخير يدعو الى الخير الاستغفار والذكر والصدقة وصلة الارحام واکرام الایتام والرميلات وزيارة المرضى واصلاح ذات البين والبعد عن عن الشبه لا يأكل شيء مشتببه - [00:27:33](#)

ولا يعمل عملية مشتبهة فاذا عمل هذا وسأل الله باذن الله يأتي الخشوع واكثر ما يمنع الخشوع هو المعاصي لان المعاصي تدعو للمعاصي وامتلاء القلب من الدنيا لان القلب مثل الاناء فاذا امتلأ من الدنيا لا يكون في محل الخشوع - [00:27:53](#)

والانسان يحاول وقت الصلاة يفرغ قلبه من الدنيا والدنيا مضمونة كل واحد يبحث عنها للاسباب. لا يكون قلب المسلم فيه الدنيا لانه اذا قالت فيه ما يجد طعم للصلاة ولا للعبادة ولا شيء. يكون دائما يفكر في - [00:28:18](#)

وبعدين هي لا نهاية لها. ان كنت تكنز لا يكفيك شيء. وان كنت تصرف لا يكفيك شيء. اذا الغناء عن الشيء لا به ما حكم التصوير للالات الحديثة من غير ضرورة ولا حاجة - [00:28:34](#)

وهل ينطبق عليه نفس حكم تصوير وجزاكم الله خيرا الله اعلم لكن اعرف ان الانسان اذا ما تصور في شيء لا يحتاج الى وضع في القبر لا يقول للملك ليش ما تصورت؟ - [00:28:52](#)

اذا احتاج للصورة لكم ما حرم عليكم اما الانسان يتصور لغير حاجة وانا هالنفوس عن الهوى اذا كان الانسان يحب الصور يتركها لله واعرف ان الانسان اذا ما تصور ووضع في القبر - [00:29:11](#)

ما يقول الملك ليش ما ولكن نبينا الصلاة ورد عنه لعن الله المصورين فليخلقوا حبة فليخلقوا شعيرة. هل هذا اولى هذا اقل ما فيه انه ايش الانسان اذا لم يضطر للصورة لا يتصور - [00:29:30](#)

وين اضطر وقد صار لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه. وبعض العلماء يقول هذه ليست صورة واذا ثبت هذا يكون فيه رخصة

لكن هل هذا يثبت او لا يثبت؟ لان الذين يصورون ما قالوا حابس الظل قالوا المصور - [00:29:49](#)

والامور بحقائقها ولذا الاولى ان الانسان لا يتصور الا اذا احتاج اليها وديننا دين اليسر هل يخلد تارك الصلاة كسلا في النار للعلماء

قولان في هذه المسألة قول لجلة من العلماء - [00:30:09](#)

وهو رواية لاحمد وعليها الفتوى ان تارك الصلاة تكاسل كافر وادلة قوية جدا. العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر من

ترك الصلاة فهو مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف ليس بين العبد او الشرك الا ترك الصلاة - [00:30:32](#)

وقول للجمهور ان الذي يترك الصلاة تكاسل انه كفر دون كفر واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله في اليوم

والليلة. فمن حافظ عليها كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة. ومن لم يحافظ عليها فليس له عهد - [00:30:54](#)

الله اشاعة عذبه وان شاء ادخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة قال بعضهم هو كفر دون كفر. وقال بعضهم النصوص الخاصة تدل على

انه كفر والنصوص العامة تدل على انه كفر دون كفر - [00:31:14](#)

ولا يعلم عبادة يسامح فيها من عنده عقد الا الصلاة. الصوم يسقط والزكاة تسقط. والوضوء يسقط لكن الصلاة لا تسقط الا عن من فقد

العقل لا تسقطوا الصلاة الا من فقد العقل. ما دام الانسان عنده عقل يصلي - [00:31:37](#)

لا يسامح في ترك الصلاة الله السلامة والعافية يقول حاج قديم المدينة بعد الحج ولم يقف للوداع وسيعود الى مكة ثم يطوف للوداع

ويسافر الى بلده ما حكم هذا الفعل؟ هذا الفعل مخالف للسنة - [00:32:00](#)

لان نبينا صلى الله عليه وسلم قال فليكن اخر عهده بالبيت وهو خرج من من مكة فخالف السنة الجمهور عنده واجب يسقط عن

الحائض ومن في حكمها ويجبر بدم مالكية عندهم طواف الوداع سنة وقول الجمهور اقوى. نعم - [00:32:23](#)

يقول طست طواف الوداع قبل زهابي من السفر نهار وزيادة وبعد طواف الوداع اشترت ان شاء الله من الطواف يكفي. ما عليك

شيء يقول اذا تركت سجدة سهو كيف يكون اكمال الصلاة؟ - [00:32:49](#)

اذا تذكرت شيء نقص عليك او زاد اسجد والسهو البعدي يسجد ولو من بعد عام والسهو اما ان يزيد العبد في صلاته او ينقص فان زاد

في صلاته سجد بعد السلام - [00:33:09](#)

وان نقص في صلاته سجد قبل السلام وعند بعض الفقهاء يسجد القبلي في سبع مواضع ويسجد البعدي في موضعين ويسجد القبلي

من تحقق نقصانا او شك به وحقق الزيد وفي النقصان شك او عكسه او شك هل زاد او نقص - [00:33:28](#)

واشهدوا البعدي اذا تحققت زيادة او شك في الزيادة وهذه الامور من نقص من صلاته يكمل ما رقصوا ويسجد بعد قبل السلام. ومن

زاد يسجد بعد السلام فان نسي القبلي ولم يسجدوا الا بعد السلام يجعله يسجد بعدي - [00:33:53](#)

ولكن لا يسجد البعدي قبل السلام لان احيانا يكون مشكل يقول البعدي في امور الزيادة في الصلاة داخل الصلاة تكون مشكل. وهذه

الامور مبينة في كتب الفقه وكتب احد الاحكام وايات الاحكام - [00:34:19](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:34:36](#)